واعمل المهمل في ضمير ما تنازعاه والتزم ما التزما
كيحسنان ويسيء ابناكا وقد بغى واعتديا عبداكا

المهمل هو الذي يطلب الاسم الظاهر ولا يعمل فيه بل في ضميره مطابقا له في الافراد والتذكير وفروعهما وهذا معنى قوله والتزم ما التزما اي من مطابقة الضمير للظاهر او التزم الحذف وجوبا من الاول في بعض الاحوال وتاخيره في بعضها او التزم ذكر العمدة وحذف الفضلة فقوله يحسنان مثال لاعمال الثاني اصله يحسن ويسيء فاعمل يسيء في الظاهر واعمل يحسن في ضميره فطابق في التثنية وفي الجمع يحسنون ويسيء بنوك ومنع الكوفيون التنازع في هذا المثال لانهم لا يجيزون الاضمار قبل الذكر في هذا الباب وحاصل مذهبهم ان الاول اذا طلب مرفوعا لم يجز اعمال الثاني والاضمار في الاول سواء طلب الثاني مرفوعا كالمثال او منصوبا كضربني وضربت الزيدين ثم اختلفوا فالكسائي يعمل الاول نحو بغى واعتديا عبداك وضربني وضربتهما الزيدان او يحذف فاعله على قاعدته في جواز حذف الفاعل للدلالة عليه فنقول بغى واعتدى عبداك وضربني وضربت الزيدين والفراء يعمل الفعلين معا في المتنازع فيه في المرفوع كما تقدم او يعمل الاول ويؤخر ضميره نحو بغى واعتدى عبداك هما وضربني وضربت الزيدين هما والصحيح ما ذهب اليه البصريون من جواز الاضمار قبل الذكر حكى سيبويه ضربوني وضربت قومك وليس هو من تخريج مذهبه خلافا لبعضهم بل نقله عن العرب وسمع ايضا

هويني وهويت الغانيات الى ان شبت فانصرفت عنهن امالي

وقال بعض الطائيين

جفوني ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل

وقوله وقد بغى واعتديا عبداكا مثال لاعمال الاول وهو متفق عليه بين الكوفيين والبصريين اذ ليس فيه اضمار قبل الذكر لان تقديره بغى عبداك

واعتديا فاعمل بغى في الظاهر واضمر في اعتدي وفي الجمع بغى واعتدوا عبيدك فيجب الاضمار ولا يجوز الحذف اذ العمدة لا تحذف

ولا تجئ مع اول قد اهملا بمضمر لغير رفع اوهلا
بل احذفه ان يكن غير خبر واظهرنه ان يكن هو الخبر

تقدم انك اذا اعملت احد العاملين في الظاهر تضمر في الاخر وجوبا ان كان مطلوب المهمل غير مرفوع كالمجرور والمنصوب ان كان غير خبر في الاصل كمفعول ظن واخواتها فلا يخلو اما ان يكون المهمل هو الاول او الثاني فان اهملت الاول لم يجز الاضمار بل تقول ضربت وضربني زيد ومررت ومر بي زيد ولا يجوز ضربته ومررت به لان المنصوب فضلة يجوز الاستغناء عنها ولا حاجة الى اضمارها قبل الذكر واما قول الشاعر

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للعهد

فضرورة نادرة وان كان المهمل هو الثاني وجب الاضمار نحو ضربني وضربته زيد ومر بي ومررت به زيد ولا يجوز الحذف واما قول الشاعر

بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه

تقديره لمحوه فضرورة ايضا وان كان من باب ظن فلا يجوز حذفه لكونه خبرا لا يستغنى عنه بل يضمر مؤخرا ليؤمن من حذف ما لا يجوز حذفه مثاله مفعولا اول ظننت منطلقة وظنتني منطلقا هند اياها فاياها مفعول اول لظنني ولا يجوز تقديمه عند الجميع ولا حذفه عند البصريين كذا قال ولده وهو مخالف لما في التسهيل مع ان ابن عصفور حكى في ذلك ثلثة مذاهب اضماره مقدما كالمرفوع نحو ظنني اياه وظننت زيدا قائما الثاني الاضمار مؤخرا الثالث حذفه وهو اسد المذاهب لسلامته من الاضمار قبل الذكر والفصل ومثاله مفعولا ثانيا ظنني وظننت زيدا قائما اياه فاياه مفعولا ثانيا لظنني وان اهملت الثاني اضمرته متصلا او منفصلا

Copyright © ... University